الجُملة المَنفية بـ(لا) فِي الصَحيفة الصادِقيّة
دِراسة دَلالية

Negated Sentence in the Al-Saheifa Al-Sajadaya
(Semantic Studyt on Selection and Requirements of the Context)

م.م علي عبد الحسين حسن
مديرية تربية ميسان

Asst.Lectur.Ali `Abidalhussein Hassan , General Directorate of Education in Meissan

Dr-khalelalamery@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

الملخص

هذه دراسة دلالية في الجمل المنفية بـ (لا) في الصحيفة الصادقية وجدتُ فيها أنّ حرف النفي (لا) هو أوسع حروف النفي استعمالا في (الصحيفة الصادقية)، وإنَّ النفي يبقى ملازماً لها في كل استعمالاتها، حتى في دلالتها على النهي؛ لأنَّ النهي شبه النفي، ولم ترد (لا) الزائدة المؤكدة في (الصحيفة الصادقية) داخلة على الجمل.

على أن النفي بـ(لا) النافية للجنس يكون مطلق الزمان، ولا يحدد الزمن إلا بوجود قرينة، وقد يقيد الإمام عليه السلام النفي بالزمن الماضي، من أجل نفي صفة القدم عن أشياء عبدت من دون الله، ولما لم تكن هذه الأشياء قديمة تبين أنَّها حادثة ومخلوقة ومن ثم فهي ليست أهلاً للعبادة.

وعلى الرغم من المعاني الكثيرة التي تدل عليها (لا) الطلبية (الناهية) إلا أنَّها لا تأتي في كتب الأدعية لتعبر عن أغلب تلك المعاني؛ لأنَّ طبيعة الدعاء وطبيعة الظروف الحاكمة بين الداعي والمدعو تقف حائلاً دون تصور تلك المعاني.

Abstract

The article , here, tackles the negated sentence with "la" in the supplication of imam Al-Sadiq (Peace be upon him) in the Al-Saheifa Al-Sajadaya . First of all, there is an introduction to the negated sentence in the language , then the negated sentence with "la" is tackled as it comes with the nominal sentences : negated sentences starting with la to negate gender , la functions as " leiss " and how it behaves in the verbal sentences in light of both la for negation and la for requesting .

It is found that the negation with la is the most used in the Al-Saheifa Al-Sajadaya and the negation keeps with it in all its uses ; even when there is cessation as the cessation comes equal to negation . There is no mention to the la , additional certifying la , in the Al-Saheifa Al-Sajadaya constructed in a sentence .There is a difference between a sentence negated by la for gender and a sentence negated by la that fictions as leiss , as the latter refers to time and its Khobar, object, could be a derived noun or a verbal sentence.

المقدمة

الصحيفة الصادقية مجموعة من أدعية الإمام الصادق(عليه السلام)(ت ١٤٨ه)، قام بجمعها الشيخ باقر شريف القرشي(رحمه الله)، وعمد إلى تحقيقها ولده الشيخ مهدي باقر القرشي، فأخرجها بمجلد واحد تجاوزت صفحاته الثلاثمائة صفحة، وقد صُدِّرت هذه الصحيفة بتقريظ من السيد عبد الأعلى السبزواري (قُدس سره الشريف) فزادها رونقاً وبريقاً؛ لما عُرف عنه (قُدس سره الشريف) من قُدرة في البُعدين العلمي والمعرفي.

وهذه دراسة دلالية في هذه الصحيفة تناولت الجمل المنفية بـ(لا) فيها، ممهداً لها بمفهومي الجملة والجملة المنفية ثم مقسّمها على مبحثين:

المبحث الأول: الجمل الاسمية المنفية بـ(لا).

والمبحث الثاني: الجمل الفعلية المنفية بـ(لا).

ضمّ المبحث الأول ثلاث أدوات هي: لا النافية للجنس، ولا غير العاملة، ولا العاملة عمل ليس في حين ضمّ المبحث الثاني أداتين هما: لا النافية، ولا الطلبية. ومن الله نستمد العون والتوفيق.

التمهيد

تعريف الجملة:

تُعرف (الجملة) في اللغة بأنَّها: ((جماعةُ كلِّ شيءٍ بكماله من الحساب وغيره))[١]، وجملَ الشيء جمعه بعد ما كان مفرَّقاً[٢] وهي: ((واحدة الجُمَل، والجُمْلة جماعي الشيء وأَجْمَل الشيءَ جَمَعه عن تفرقة، وأَجْمَل له الحساب كذلك، والجُمْلة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أَجْمَلت له الحساب والكلام قال الله تعالى: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (الفرقان / ٣٢) وقد أَجْمَلت الحساب إذا رددته إلى الجُمْلة))[٣]، فيفهم من هذا أنَّ الجملةَ لا تخرجُ عن معنى الجمع والدلالة على المجموع، أي جمع أجزاء الشيء من دون تفرقة أو تفصيل له.

وتُعرف في الاصطلاح بأنَّها المركّب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى[٤]، وعلى هذا الأساس فالجملة تتكون من أركان ثلاثة: هي المسند إليه والمسند والإسناد[٥]، وهذا الإسناد كفيل في تحصيل الفائدة؛ إذ إنَّ الفائدة إنّما تحصل بالإسناد[٦]، ولولا الإسناد لكان المسند والمسند إليه ((بحكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها))[٧]، فمتى ما وجدنا المسند إليه والمسند مع وجود العلاقة الرابطة بينهما (الإسناد) أفادت الجملة نوعاً من الفائدة بعد مراعاة سياقاتها الخاصة بها، وبعد استكمال متعلقاتها التي تتعلق بها، لا أن يؤتى بها مجردة عن السياق والمتعلقات؛ لأنَّ ذلك مدعاة للاضطراب الدلالي.

إنَّ هذا التلازم الذي أقره النحويون بين المسند والمسند إليه هو الذي أدى إلى القول بالتقدير والتأويل، فالجملة لا تقوم إلا بوجود هذين الركنين وإذا فقد أحدهما

وجب تقديره، فإذا لم يكن للفعل فاعل ففاعله ضمير مستتر، والخبر الذي ليس له مبتدأ قُدر له مبتدأ، فلا بدَّ من مراعاة هذين الطرفين، فإذا كانا مذكورين فإنَّ الجملة حينئذ قد اكتمل لها عنصراها، وإذا ذكر أحدهما دون الآخر فإنَّ العنصر الثاني لا بدَّ أن يكون في الحسبان[٨]، وهكذا في كانَ وأخواتها وإنَّ وأخواتها.

الجملة المنفية

النفي في اللغة هو الإبعاد والتنحي، ونفى الشيء نفياً إذا نحاه، وانتفى منه إذا تبرأ، وانتفى فلان من ولدِه إذا نفاه عن أن يكون له ولداً، وكل ما رددته فقد نفيته[٩].

أمّا في الاصطلاح فهو سلب للإثبات من معنى الجملة بأداة من أدوات النفي، وهو خلاف الإثبات، ((فالنفي هو أسلوب نقض وإنكار، يستعمل لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب))[١٠]، وهو عارض من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الاسمية والفعلية على السواء[١١]، ويرى الدكتور محمد حماسة أنَّ ((النفي يتجه في حقيقته إلى المسند، وأما المسند اليه فلا ينفى))[١٢]، وهو خلاف ما يراه الدكتور فاضل السامرائي؛ إذ يرى أنَّ النفي قد يكون للمسند إليه كما يكون للمسند، فمن نفي المسند قولنا : (ما مسافر اخوك)، ومن نفي المسند اليه قوله تعالى : ﴿لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ﴾ (البقرة / ٢٤٩) فالنفي متوجه نحو (الطاقة) التي هي مسند إليه في الآية الكريمة[١٣].

والجملة المنفية تأتي متناسبة مع ما يناقضها من جمل مثبتة، فـ((النفي إنّما يكون على حسب الإيجاب؛ لأنَّه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أنَّ أحدهما نفي والآخر إيجاب))[١٤]، وعليه فإذا أردنا نفي جملة ما، وجب ملاحظة

أمرين: أولهما زمن تلك الجملة، والآخر ما تشتمل عليه من مؤكدات؛ إذ إنّ أدوات النفي مواد مفيدة فهي من الزوائد التي تصرف الحدث إلى زمن ما وترشحه له[١٥]. وهذان الأمران – أعني الدلالة على الزمن، والتوكيد – يمكن أن يتوافرا للجملة الفعلية والجملة الاسمية على حد سواء، أما ما قاله الدكتور تمام حسان من أنَّ الجملة الاسمية ((جملة تصف المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن))[١٦]، فهو كلام فيه نظر؛ لأنَّه لا ينطبق إلا على نوع محدد من أنواع الجملة الاسمية، ذلك النوع الذي يكون فيه المسند اسماً جامداً أو شبه جملة وكان خالياً من الظروف والقرائن الدالة على الزمن، أمّا بقية أنواع الجملة الاسمية فيمكننا أن نلمح فيها دلالة الزمن من وجود الأفعال، والأسماء المشتقة وكذلك من وجود الظروف والقرائن التي تشير إلى زمن معين.

إنَّ النظر إلى زمن الجملة وما اشتملت عليه من مؤكدات يعني بالضرورة أن يكون لكلِّ أداة من أدوات النفي سياقها الذي ترد فيه، الذي لا يصح أن تشغله أداة اخرى من أدوات النفي.

ويقسم النفي على نوعين : نفي صريح أو ظاهر وهو ما صدر بأداة من أدوات النفي وهي : (لا، ولات، وليس، وما، ولن، وإن، ولم، ولما)؛ ونفي ضمني وهو ما يفهم من سياق النص، معتمداً في إظهاره وكشفه على فطرة المتلقي وذائقته، ولاسيما في النصوص المكتوبة التي تفتقر إلى عنصر التنغيم الذي يمثل ملمحاً دلالياً مهماً في بيان النفي وإظهاره في هذا النوع من أنواع النفي.

(لا) أقدم حروف النفي في العربية [١٧]، وهي أوسع أدواته استعمالاً في (الصحيفة الصادقية)، وأكثرها دلالة. ومعناها النفي، سواء أكان هذا النفي تأسيساً أم توكيداً،

وهذه الدلالة تشمل (لا) بجميع أنواعها حتى تلك التي تدلُّ على النهي؛ لأنَّ النهي هو شبه النفي، ولا فرق بينهما إلّا بكون الأول أسلوباً إنشائياً، وبكون الثاني أسلوباً خبرياً، فإذا كان النفي هو الإخبار بالسلب، فإنَّ النهيَ هو الطلبُ بالسلب فضلاً عن أنّ النفي قد يدل على النهي ضمناً[١٨]، كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (البقرة/ ٨٣) فقد خرجت (لا) في الآية السابقة من الخبر إلى الإنشاء، أي من معنى النفي الى معنى النهي، وهو في الآية السابقة ((خبرٌ في معنى الأمر ومجيء الخبر للأمر أبلغ من صيغة الأمر؛ لأن الخبر مستعملٌ في غير معناه، لعلاقة مشابهة الأمر الموثوق بامتثاله بالشيء الحاصل حتى أنَّه يُخبر عنه))[١٩]، وعلى هذا الأساس فدلالة النفي في (لا) دلالةٌ متأصلةٌ مطردةٌ معها، وإن أفادت معنى آخر غير معناها الاصلي(النفي).

ويرى بعضهم أنَّ (لا) هي أصلُ أدوات النفي مستدلاً على ذلك بكونها أشمل نفياً من أخواتها، ولأنَّها تخرج من معنى النفي إلى معنى النهي، ولأنَّها تستعمل مفردة، وتستعمل مركبة، ثم إنَّها أكثر استعمالاً من بقية أخواتها، ويحاول بعضهم تقديم تعليل صوتي لسبب هذه الكثرة في الاستعمال، مبيناً أنها أخف من (ما)[٢٠] فوضعوا الأخف للأكثر[٢١]. وهي تدخل على الجملة بنوعيها : الاسمية، والفعلية، فهي غير مختصة بنوع معين من الجمل، بل تدخل على الجمل الفعلية والجمل الاسمية[٢٢]، إلا أنَّ لها أحكاماً تختلف باختلاف ما تدخل عليه، وسيتضح ما ورد منها في (الصحيفة الصادقية) بالوقوف على دلالات الجملة التي يتصدرها كل نوع من أنواع (لا)، والسياقات التي تتناسب وكل نوع من هذه الأنواع.

(لا) على ثلاثة انواع هي: (لا) النافية[٢٣]، و(لا) الناهية[٢٤]، و(لا) الزائدة الداخلة

لتقوية الكلام وتوكيده[٢٥]، وما يهمنا هنا هو النوعان الأولان، أما النوع الثالث فلم يرد في (الصحيفة الصادقية) داخلاً على الجمل .

المبحث الأول الجمل الاسمية المنفية بـ(لا):

(لا) النافية التي تدخل على الجمل الاسمية، تنقسم على أنواع هي:

الجملة المنفية المصدرة بـ(لا) النافية للجنس:

سميت بالنافية للجنس؛ لأنَّها نصٌّ على استغراق النفي لأفراد الجنس كله، تمييزاً لها من (لا) التي يراد بها نفي الوحدة [٢٦]، وتسمى أيضا (لا) التبرئة[٢٧]؛ لأنَّها تدل على تبرئة اسمها كله من معنى الخبر[٢٨]، وهي لا تعمل إلا في النكرات[٢٩]، وإنما اختصت بالدخول على المبتدأ النكرة؛ لأنَّ النكرة في سياق النفي تفيد استغراق الجنس[٣٠]، فـ((المعرفة لا تقع ها هنا؛ لأنَّها لا تدلُّ على الجنس، ولا يقع الواحد منها في موضع الجميع))[٣١]، فإذا قُصد بها نفي الجنس على سبيل الاستغراق استلزم وجود (من) لفظاً أو معنى، ولا يليق ذلك إلا بالنكرات[٣٢]، وهي بدخولها على النكرة يكون نفيها نفياً عاماً وشاملاً [٣٣].

وعلّل بعض النحويين عملها، على الرغم من عدم اختصاصها، بمشابهتها (إنَ)، فـ(((لا) من الحروف الداخلة على الأسماء والأفعال فحكمها أن لا تعمل في واحد منها، غير أنَّها عملت في النكرات خاصة لعلةٍ عارضةٍ، وهي مضارعتها (إنَ)))[٣٤]، فالعمل في (لا) عارضٌ لا أصلٌ، والدليل على ذلك أنَّها لا تعمل إلا بشروط[٣٥]، فالنفي(بلا) النافية للجنس يتضمن نوعاً من التوكيد لسببين: الأول : لأنَها في مقابل (إنّ)، والآخر : لتضمنها حرف الجر(من) لفظاً أو معنىً.

إنّ النفي بـ(لا) النافية للجنس قد يكون مطلق الزمان – إلا إذا وجدت قرينة – فلا يقع على زمان معين، وإنما يراد بها مجرد نفي النسبة بين معموليها، وسلب

المعنى من غير تقيد بزمن خاص[٣٦]، ويرى الباحث أن هذا هو المعنى الرئيس لها؛ ذلك لأنها لا تنفي المعنى في زمن معين إلّا من خلال قرينة مقالية أو مقامية، كما في قوله تعالى : ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِّ﴾ (هود / ٤٣)، فدلالتها على زمن الحال كانت لوجود ظرف الزمان (اليوم)، وقد يكون الزمن مستقبلاً ، كقوله تعالى عن يوم القيامة : ﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ (الفرقان / ٢٢).

إنَّ الاستعمال القرآني وفصيح الكلام هما خير دليل على عدم ارتباط نفيها بالزمن؛ لأنّ خبرها لم يقع في القرآن اسماً صريحاً، وإنما جاء ظرف مكان أو جاراً ومجروراً [٣٧] وهذان الصنفان لا دلالة فيهما على الزمان، أما خبرها في فصيح الكلام فالغالب فيه مجيؤه اسم تفضيل[٣٨]، الذي يدل ((على الاستمرار والدوام، ما لم توجد قرينة تعارض هذا، فشأنه في الدوام والاستمرار شأن الصفة المشبهة))[٣٩] التي تدلُّ على ((ثبوت هذا المعنى المجرد لصاحبها في كل الأزمنة ثبوتاً عاماً))[٤٠]، وعلى هذا فإنَّ الجملة المصدرة بلا النافية للجنس تكون خالية من معنى الزمن؛ فلا دلالة لاسمها ولا لخبرها على الزمن، فإذا أردنا بها الدلالة على الزمن وجب الإتيان بقيد أو ظرف ما لتدل الجملة بهما على معنى الزمن.

وترد (لا) النافية للجنس في (الصحيفة الصادقية) في سياق تنزيه الله تعالى وذلك بنفي كل ما لا يليق به سبحانه من الآلهة والشريك، وأكثر ما يكون ذلك في كلمة التوحيد كما في قوله (عليه السلام) من دعاء له قبل طلوع الشمس وغروبها : ((لا إلهَ إلا اللهُ وَحدَه لا شَريكَ له))[٤١] فجاء بـ(لا) النافية للجنس تأكيداً لمعنى التوحيد وتنصيصاً عليه، وقد أفادت هذه الجملة التوحيد ؛ لأنها نفت الإلوهية عن غير الله تعالى[٤٢]، ثم أكد تلك الحقيقة بلفظ (وحده) الواقع حالاً والدال على التوحيد من

مادته اللغوية، ثم جاء بجملة (لاشريكَ له) الواقعة حالاً أيضاً، وقد يكون المقصود من الحال الرد على المشركين بأنَّهم ما أخلصوا عملهم للذي خلقهم، وبأنَّهم أشركوا معه غيره في الالوهية[٤٣]، ثم إن في هذه الجمل تذكيراً وتحذيراً للنفس لتجنب الشرك بجميع أنواعه، جليه وخفيه، فقوله تعالى ﴿مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ (يوسف / ١٠٦) فالمجيء بـ(لا) النافية للجنس في مقام التوحيد أنسب؛ لأنَّها نص في نفي الجنس، وهي تستبطن نوعاً من أنواع التوكيد، فضلاً عن كونها مجردة عن معنى الزمان والمكان، فالمتكلم ينفي وجود إله وشريك لله مستغرقاً بهذا النفي جميع أنواع الشرك وأشكاله، وعلى هذا فهي أليق في هذا المقام.

وقد ترد في مقام التمجيد والتبجيل لله سبحانه وتعالى، يقول الامام الصادق (عليه السلام): ((ربِّ لَا ضَعِيفَ معك ، وَلا ضَيمَ عَلَى جَارِكَ...))[٤٤] فالجملة المنفية خرجت من معنى الخبر إلى معنى الثناء والتبجيل والتعظيم وذلك بنفي جنس الضعف والضيم عمّن هو في جنب الله وجواره.

وقد تدل هذه الجملة على الاستعطاف والاسترحام واستدرار رحمة الله، كما في قوله من دعاء له في يوم عرفة : ((لا شَفِيعَ يَشفَعُ لِي إليكَ، ولا خَفيرَ يَقيني مِنكَ، وَلا حِصنَ يَحجُبُني عَنكَ، ولا مَلاذَ ألجأُ إليهِ مِنكَ، فَهذَا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ النارِ...))[٤٥] فالمقام مقام تضرع واستكانة وفيه طلب للمغفرة والتوبة والاستعاذة من النار، وفيه ندم على ما فات من تفريط في جنب الله، ونفي جنس (الشفيع، والخفير، الحصن، والملاذ) أنسب لما يترتب عليه من الانقطاع، فإذا انقطع الداعي وضاقت به نفسه وعلم أن لا ملجأ من الله إلا إليه، دعا الله بقلب خاشع ولسان صادق.

(لا) غير العاملة :

وقد لا تعمل (لا) وإنَّما تأتي لمجرد نفي النسبة بين المبتدأ والخبر في الزمن الماضي ، كما في قوله (عليه السلام) : ((الحَمدُ لله الَّذي كانَ عَرشُهُ عَلَى الماءِ حِينَ لا شَمسٌ تُضيء، ولا قَمرٌ يَسري، ولا بَحرٌ يَجري، وَلا رياحٌ تَذري، وَلا سَماءٌ مَبنيةٌ، ولا أَرضٌ مَدحيةٌ، ولا ليلٌ يَجنُ، ولا نَهارٌ يَكنُ، ولا عَينٌ تَنبعُ، وَلا صَوت يُسمَعُ، ولا جَبَلٌ مَرسيٌّ، ولا سَحابٌ منشئٌ، ولا إنسٌ مَبرو، ولا جِنٌ مَذرو، ولا مَلكٌ كريمٌ، ولا شيطانٌ رجيمٌ، ولا ظلٌّ ممدودٌ، ولا شيءٌ معدودٌ))[٤٦]، و(لا) في هذه الجمل نافية مهملة، وتكرارها هو ما سوغ إهمالها[٤٧]، وهي تدل على النفي في الزمن الماضي وذلك من إضافة هذه الجمل الى اسم الزمان(حين)[٤٨]، وإنما نفت الماضي دون بقية الأزمنة مع أنَّ الأنسبَ نفي الزمان مطلقاً؛ لأنَّ مثبتي الآلهة يثبتون لها القدم[٤٩]، فالإمام الصادق (عليه السلام) ينسب القِدَمَ لله سبحانه وتعالى وحده وينفيه عن (الشمس والقمر والبحر والرياح...) ونفي القدم عن هذه الاشياء دون غيرها؛ لأنَّ بعض هذه الأشياء قد عبد من دون الله، فهنالك من عبد الشمس والقمر والجن والملائكة والشياطين، ولما لم تكن هذه الاشياء قديمة تبين أنَّها حادثة ومخلوقة ومن ثم فهي ليست أهلاً للعبادة.

وقد يقدم خبر (لا) النافية للجنس على اسمها، وفي هذه الحال تكون (لا) غير عاملة، إلا أنَّ ذلك لا يعني عدم دلالتها على العموم؛ إذ إنَّ النكرة في سياق النفي يفيد العموم. ويكون التقديم في هذه الحال مشعراً بالتعريض، نحو قوله تعالى : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (الصافات / ٤٧) ففي تقديم الخبر دلالة على ((تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بأنَّها لا تغتال العقول كما تغتالها هي، كأنّه

قيل: ليس فيها ما في غيرها من هذا العيب والنقيصة))[٥٠] فيفهم من هذا التقديم التعريض بغيرها بنفي الشيء عن المذكور وإثباته لغيره[٥١] ، ومثله قوله (عليه السلام): ((فَقَد عَلِمتُ يا إلهي أنَّه لَيسَ فِي حُكمِكَ ظُلمٌ ، وَلا فِي نِقمتِكَ عَجَلَةٌ)) [٥٢] فتقديم الخبر شبه الجملة (في نقمتك) في حيز النفي يراد به التعريض بغيره ممن حكم فظلم.

الجملة المنفية المصدرة بـ (لا) النافية (العاملة عمل ليس):

وهي من أدوات النفي التي تختص بالجمل الاسمية، وقد تعمل (لا) النافية عمل (ليس) فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، و((إعمالها عمل (ليس) هو مذهب الحجازيين، ومذهب تميم إهمالها))[٥٣]، ولا يكون ذلك إلا بشروط هي : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأن يتقدم اسمها، وأن لا ينتقض نفيها بالا[٥٤]، واشترط ابن هشام شرطاً رابعاً وهو أن يكون عملها في الشعر لا النثر[٥٥]، ويرى المخزومي أن عملها من اختراع النحويين، إذ لا وظيفة لها إلا النفي[٥٦]، وفي كلامه نظر؛ لأنَّ النحويين لم يكتفوا بالجانب الاعرابي للتفريق بين أنواع (لا) بل تعدوه إلى الجانب المعنوي كما سيتضح .

تفترق دلالة الجملة المنفية بـ(لا) العاملة عمل ليس عن تلك المنفية بـ(لا) النافية للجنس بكون الأولى ليست نصاً في نفي الجنس، فهي تحتمل أن تكون لنفي الجنس، كما تحتمل نفي الوحدة [٥٧]؛ لذا يمكننا القول : (لا رجلٌ في الدار بل رجلان) (*)، وفضلاً عن دلالتها الاحتمالية، فهي أقل توكيداً من النافية للجنس[٥٨]؛ لأنَّها تأتي لتنفي جملة (هل رجل في الدار)، في حين تأتي (لا) النافية للجنس لتنفي جملة (هل من رجلٍ في الدار)، ولا شك أن الجملة الثانية أكثر توكيداً من الجملة الأولى؛

لاشتمالها على حرف الجر (من) الذي يفيد توكيد الاستغراق[٥٩]، ويرى الباحث أنَّ ثمة فرقاً آخر وهو أنَّ الجملة معها تشتمل على الدلالة الزمنية؛ لأنَّ خبرها يجوز فيه أن يكون اسماً مشتقاً أو جملةً فعليةً، كما في قول الشاعر:

تعـز فلَا شـيءٌ عـلى الأرض باقـياً ولا وزرٌ مـما قضى الله واقـيا [٦٠]

فجملتا (لا شيء باقياً) و (لا وزر واقياً) ينطويان على زمن المستقبل، وكذلك تدل على الزمن إذا وقع خبرها جملة فعلية، ولعلَّ هذه الدلالة على الزمن – والله العالم – هي التي جعلت الاستعمال القرآني يفضلها في بعض المواضع التي تتطلب تحديداً زمنياً، كما في قوله تعالى : ﴿قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة/ ٣٨)؛ إذ إنَّ اختيار (لا) النافية للجنس في هذا الموضع يكون مخالفا للواقع، إذ يترتب عليها نفي الخوف والحزن مطلقا عن قلوب متبعي الهدى بمستوياتهم الاعتقادية المختلفة وهذا الأمر غير حاصل بصريح قوله تعالى : ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ (الاحزاب / ١٠ –١١)، وقوله تعالى : ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ (طه / ٦٧)، وقال تعالى : ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران / ١٣٩) فالخوف والحزن حاصلان وإن اختلفت أسبابهما ودواعيهما، وعلى هذا فلا يمكن نفي الجملة بـ(لا) النافية للجنس، وهذا الكلام ينطبق على قول الإمام الصادق (عليه السلام) من دعاء له : ((اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّل فَرَجَهم... وآتِنا فِي الدُّنيا حَسنةً وفِي الآخرةِ حَسنةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ، واجعَلنا مِن الذينَ لا خَوفٌ عَلَيهم ولا هم يَحزَنُونَ))[٦١]، فالجملة (لاخوف

عليهم...) دالةٌ على المستقبل؛ لأنَّها وقعت في سياق الجملة الكبرى (اجعل) الدالة على المستقبل – بقرينة فعل الأمر – وقد يراد بهذا المستقبل واحد من أمرين : الأول ما بقي من العمر، والآخر : يوم القيامة، والخوف حاصل على كلا التقديرين، فلما كان الخوف حاصلاً وواقعاً فإنَّ نفيه سيؤدي إلى مخالفةِ الكلام للواقع مما سيوقع المتكلم – حاشاه – في الكذب، فلم يكن ثمة بدٌّ من تحديد مدة عدم الخوف والحزن بزمن المستقبل، حتى يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال والواقع، فإذا كان ثمة خوف، فلا مسوغ لنفي جنسه، ولا محيص عن اختيار(لا) العاملة عمل ليس.

المبحث الثاني: الجمل الفعلية المنفية بـ(لا):

لا النافية

تدخل (لا) النافية على الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماض أو مضارع؛ لأنَّ الجملة المصدرة بـ(لا) النافية تكون داخلة في ضمن الأسلوب الخبري حتى في حال دلالتها على الإنشاء فإنَّ ظاهرها يظل دالاً على الخبر، أما الجملة ذات فعل الأمر فهي للطلب، والطلب إنشاء لا يحتمل الصدق أو الكذب، فلا يمكن أن يُنفى[٦٢]، وعلى هذا الأساس فـ(لا) النافية الداخلة على الجملة الفعلية إما أن تكون داخلة على الجملة ذات الفعل الماضي أو الجملة ذات الفعل المضارع، ويكثر دخولها في (الصحيفة الصادقية) على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، ولعلَّ أهمية الفعل المضارع وإمكانية التعبير به عن جميع دلالات الزمان هو الذي منحه ميزة الانتشار؛ لأنَّ من يتقن استعمال المضارع سيتحكم في التعبير الزمني الذي يقصد إليه[٦٣].

أما ما يخص الدلالة الزمنية لهذا النوع من الجمل فمذهب سيبويه عدم دخول (لا)

على الفعل المضارع إلا إذا كان الفعل غير واقع، فإذا كان واقعاً الآن فإنَّ نفيه يكون بـ(ما)، جاء في (الكتاب): ((إذا قال : هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإنَّ نفيه ما يفعل. وإذا قال : هو يفعل، ولم يكن الفعل واقعاً، فنفيه لا يفعل))[٦٤] وتابعه المبرد في ذلك فـ(لا) إذا وقعت على الفعل نفته مستقبلاً[٦٥]، وخالف ابن مالك القائلين بهذا الرأي فالجملة معها قد تدل على الحال ولا يتعين الاستقبال، مستدلاً على ذلك بمجيئها في مواضع تنافي الاستقبال[٦٦]، ويرى ابن مالك أنَّ الزمخشري ومن تبعه من المتأخرين قد أخطأوا في فهم قول سيبويه السابق، فليس في عبارة سيبويه ما يمنع من ايقاع غير (ما) موقع (ما)، ولا من إيقاع غير (لا) موقع (لا)، ويرى أنَّ ما أورده في باب النفي التنبيه على الأولى في رأيه، والأكثر في الاستعمال ولا يقصد تخصيص الحال بـ(ما) والمستقبل بـ(لا)؛ لأنَّه قد صرح في موضع آخر بجواز النفي بغير هذين الحرفين[٦٧]، وذهب الأستاذ إبراهيم مصطفى إلى أنَّ نفيَها المضارع يكون ماضياً وحالاً ومستقبلاً فهو متضمن لمعاني حروف النفي (لم، ما، لن) ((فإذا قلت :(لا يَتكَلَّم) كان النفي أوسع وأشمل، ففي نفي (لا) معنى الشمول والعموم))[٦٨]، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنَّها قد تكون للحال، وقد تكون للاستقبال، وقد تكون للاستمرار[٦٩]، إنَّ دلالة الحال حاضرة وبقوة في هذا النوع، لكنَّ النفي بها لا يعني الاقتصار على الحاضر دون إرادة المستقبل بل إنَّ النفي معها يمتد إلى المستقبل إلا مع وجود قرينة تدل على خلاف ذلك.

أما عن دلالات الجملة بعد دخول (لا) النافية فإنها قد تدل على نفي حدوث الفعل بنحو مطلق، وذلك يكثر في المعاني التي لا يتحقق فيها نسبة الحدث الى محدثه على الاطلاق، كعدم نسبة صفة ما إلى الله سبحانه وتعالى ، كما في قوله (عليه السلام): ((يَا مَن يَرى ولا يُرى، وَلا يَستعينُ بسناءِ الضِّياء... يَا مَن لا يَشغَلُه صَغيرٌ عَن كَبيرٍ

، ولا حَقيرٌ عَن خَطيرٍ ، ولا يَسيرٌ عَن عَسيرٍ)) [٧٠] فالإمام الصادق (عليه السلام) ينزه الله عن أن يكون مرئياً أو مستعيناً بشيء من مخلوقاته، أو أن يكون مشتغلاً بشيء عن شيء فـ(لا) النافية الداخلة على الإسناد الفعلي قد نفت نسبة الفعل الى فاعله نفياً مطلقاً مجرداً عن الزمان.

وقد تأتي في سياق نفي نسبة الفعل إلى المتكلم، كما في قوله (عليه السلام) من دعاء له إذا انبثق نور الصباح : ((أَصبَحتُ لا أُشرِكُ بِاللهِ شَيئاً، ولا أتَّخِذُ مِن دُونِهِ وَلياً ، ولا أدعو مَعَه إلهاً)) [٧١] فالإمام (عليه السلام) ينفي عن نفسه الشرك بالله، واتخاذ الأولياء من دونه تعالى، وكذلك ينفي أن يكون داعياً مع الله احداً، وهذا الأمر أقرب ما يكون إلى أسلوب التبرّي من هذه الامور.

وقد تكون (لا) داخلة لنفي القيد لا المقيد ، فتكون نظير (ما) كما في قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ (الانبياء / ١٦) فالنفي متوجه الى اللعب لا إلى خلقه السماء والأرض [٧٢]، ومنه قوله (عليه السلام): ((اللّهُمَّ لا يَعلمُ العِبادُ علمَكَ ولا يَقْدِرُ العِبادُ قَدرَكَ)) [٧٣] فالإمام (عليه السلام) ينفي عن العباد معرفة علم الله وقدره فالنفي ليس للعلم ولا للتقدير على إطلاقهما بل هما مقيدان بالمفعول إتماما للفائدة [٧٤].

ويؤتى بالجملة المنفية في سياق الشكوى الى الله تعالى، كما في قوله (عليه السلام): ((اللّهُمَّ خَلَقتَني فَأَمَرتَني وَنَهيتَني وَرَغبتَني... ، وَجَعلتَ لِي عَدواً يَكيدني، وسلَّطتَهُ مِنِّي عَلَى مَا لَم تُسلطني عليه مِنهُ، فأسكَنتَه صَدري، وأَجريتَه مَجرَى الدَّم مِنِّي، لا يَغفَلُ إن غَفَلتُ، ولا يَنسى إن نَسيتُ... وإلّا تصرفْ عَنِّي كَيدَه يَستزلُني، وإلّا تفلتني مِن حَبائِلِهِ يَصُدني ، وإلّا تَعصِمني مِنه يَفتنِّي)) [٧٥] فالإمام (عليه السلام)

يشتكي إلى الله سبحانه من هذا العدو الذي لا يكل ولا يمل، وليس له هدفٌ ولا غايةٌ إلا صد الإنسان وإبعاده عن بارئه وخالقه، نافياً عن ذلك العدو الغفلة عن تحقيق أهدافه أو نسيان مراميه ومطالبه، فضلاً عمّا تتضمنه الجملة من بثٍّ الحزن الى الله سبحانه وتعالى فإن فيها التجاءً إليه دون سواه، وملازمة للأدب نحو ربه بالتبري من الحول والقوة والقدرة، مستعيناً به تعالى من أجل مده بالعصمة من الشيطان وصرف مكايده وفك حبائله وإبطال غوائله.

وقد تخرج (لا) النافية من أسلوبها الخبري لتدخل في معنى الأسلوب الإنشائي فتتضمن النهي المجازي، كما في قوله تعالى : ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور / ٣) فالنفي في الآية المبارك خارج إلى معنى النهي، فالآية ((وإن كان صدرها وارداً في صورة الخبر فإنَّ المراد النهي تأكيداً للطلب))[٧٦] ، ونحو قول الإمام الصادق (عليه السلام): ((اللّهُمَّ مَا غَيَّبتَ عَنّي مِنَ الأمورِ فلا تُغَيِّبني عَن حِفظِكَ ، وَمَا فَقدتُ فَلا أَفقِدُ عَونَك ، وَمَا نسيتُ فَلا أنسى ذِكرَكَ ، ومَا مَللتُ فَلا أملُّ شُكرَكَ))[٧٧] فقد خرجت (لا) من معنى الخبر إلى معنى الإنشاء؛ إذ إنَّها في المواطن الثلاثة الأخيرة قد تضمنت معنى النهي المجازي الذي أفاد الدعاء، فالمتكلم يطلب من الله عدم فقدان عونه، وعدم نسيان ذكره، وعدم ملل شكره.

ومن دخولها على الفعل الماضي قوله (عليه السلام) : ((يَا سَيِّدي مَا اهتَديتُ إلا بِكَ، ولا علِمتُ إلا بِكَ، ولا قَصَدتُ إلا إليكَ، ...))[٧٨].

(لا) الطلبية:

وهي التي يطلب بها الكف عن شيء وعن فعله[٧٩]، وهي تختص بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع دون سواها من الجمل، ويلحظ النحويون والبلاغيون في صيغ الطلب نوع العلاقة الحاكمة بين (المتكلم و المخاطب)، فإذا كان الطلب موجهاً من أعلى إلى أدنى سميت (لا الناهية)، وإن كان من أدنى الى أعلى سميت : (لا الدعائية)، وإن كان من مساوٍ إلى نظيره سميت (لا الالتماس)[٨٠]، ولعلَّ سيبويه هو أول من تنبه إلى خروج النهي إلى معنى الدعاء بقوله: ((إنَّ هذه اللام – يقصد لام الامر – و(لا) في الدعاء بمنزلتهما في الأمر والنهي، وذلك قولك: لا يقطع الله يمينك، وليجزك الله خيراً))[٨١] ، وقد قلنا: إن النهي هو شبه النفي، ولا فرق بينهما إلا بكون الأول أسلوباً إنشائياً، وبكون الثاني أسلوباً خبرياً، فإذا كان النفي هو الإخبار بالسلب، فإنَّ النهي هو طلب السلب؛ لذا نجد سيبويه يسميه بنفي الأمر، حيث يقول : ((ولا تضرب نفي لقوله : اضرب))[٨٢]، ومن هذا نستنتج أن ثمة ترابطاً وثيقاً بين النفي والنهي.

وصيغة النهي الموضوعة له عند أهل العربية هي: (لا تفعل)[٨٣]، ويتغير الضمير المتصل بالفعل تبعا لتغير المخاطب، وتلحق بها بعض الصيغ اللفظية التي يكون معناها طلب الانتهاء وترك الفعل كصيغة اسم الفعل (مه)، والأفعال التي بصيغة الأمر ومعناها النهي مثل : اجتنب واترك وغيرها من الأفعال والأساليب[٨٤].

أما الدلالة الزمنية للجملة المصدرة بها فيرى أغلب النحويين أنَّها تصرف دلالة الفعل المضارع معها إلى المستقبل، فـ(((لا) هذه تخلص الفعل المضارع للاستقبال لأنَّها نقيضة لـ(تفعل) المخلصة للحال، فإن قلت: (لا تفعل الآن) فعلى معنى تقريب المستقبل إلى الحال))[٨٥]، والنهي إما أن يرد مقيداً بوصف أو زمن معين، كما

في قوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة / ٢٢٢) فالنهي عن اقتراب النساء في الآية المباركة مقيد بوجود الحيض، وقد يرد مع ما يدل على طلب الاستمرار والدوام، كما في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللهَّ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً﴾(الاحزاب / ٥٣)، وقد يرد مطلقاً مجرداً عن الزمان، كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهّ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة / ٢٧٨)[٨٦]

وتمثل الجملة المصدرة بـ(لا) الطلبية وسيلة مهمة إلى سبيل تحقيق ما يطمح إليه الداعي وإنجاز ما يصبو إليه؛ إذ إنّ المصالح تتحقق إما بواسطة جلب المنافع، وإما بواسطة دفع المفاسد، والطريق الثاني هو ما تسعى إلى تحقيقه هذه الجملة، فهي أداة يسعى عبرها الداعي إلى رفع ما وقع عليه مما لا يحتمله ويطيقه، أو دفع ما لا يحبذه ويريده، وتأتي الجملة المصدرة بـ(لا) الطلبية لتعبر عن معان ودلالات مختلفة يستدل عليها من القرائن الحالية أو المقالية، ومنها ما يأتي: (الدعاء، والالتماس، والإرشاد، والتمني، والترجي، والتهكم والإهانة، والتوبيخ، والتهديد)[٨٧] إلا أنَّها لم تأتِ في (الصحيفة الصادقية) لتعبر عن كل تلك المعاني، فطبيعة الدعاء وطبيعة العلاقة الحاكمة بين الداعي و المدعو لا تسمح باستعمال جل تلك المعاني.

ومن المعاني التي تخرج لتدل عليها الجملة المصدرة بـ(لا) الطلبية هو طلب الرحمة من الله تعالى، كما في قول الإمام الصادق (عليه السلام) من دعاء له عند الشدائد: ((فَيَا أرحَمَ الرَّاحِمِينَ ، لا تُشوِّه خَلقِي بالنَّارِ ، ولا تقطعْ عَصَبي بالنَّارِ ، يَا اللهُ ، وَلا تُفلقْ قِحفَ رأسي بالنَّارِ ، يَا رَحمنُ ، ولا تُفرقْ بَينَ أوصَالي بالنَّارِ ، يَا كريمُ ، ولا تُهَشِّم عِظَامي بالنارِ ، يَا غفورُ، لا تُصلِ شَيئاً مِن جَسَدي بالنَّارِ ، يَا رحمنُ))[٨٨] فالإمام (عليه السلام) يحاول عبر تقنية النهي دفع خطر محدق به لا يجد مفرّاً منه

ولا خلاصاً إلا بالتوجه إلى الله والاستعانة به محاولاً استمطار رحمة الله واستدرار عطفه، مستفتحاً طلبه بنداء (أرحم الراحمين) دون سواه من الأسماء والصفات؛ لما في ذلك من تناسب بين صفة المدعو وغرض الدعاء، ومن دون أن ينسى ترصيع دعائه بالأسماء الإلهية الأخرى ليتمكن من استمطار شآبيب تلك الرحمة، مختاراً منها ما يتوافق وغاية الدعاء وهدفه، مستعملاً تقنية تكرار صيغة النداء بعد كل طلب من طلباته التي تدور في مجملها حول هدف واحد هو النجاة والخلاص من النار؛ تأكيداً بزيادة التضرع، واستيهاب الرحمة من لدنه تعالى محضاً دلالة على أنّه يرى تمام الملك لله محضاً من غير توجه إلى أمر الأسباب[٨٩].

وقد يتوجه النهي في اللفظ إلى شيء ويكون المراد نهي المخاطب من طريق المجاز، ويكون ذلك من باب ذكر المسبب وإرادة السبب[٩٠]، ومنه قوله (عليه السلام): ((ولا تُزِغ قُلُوبَنا بَعدَ إذ هَدَيتَنا ، وَهَب لَنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً إنَّكَ أنتَ الوهَاب))[٩١] والمعنى لا تزغني فيزيغ قلبي[٩٢]. والدعاء بعدم إزاغة القلوب إنما هو عن ولايتهم (عليه السلام)، وهذا ما يفرضه سياق الدعاء[٩٣] .

وقد ينصبُّ نهيها على القيد دون المقيد، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (البقرة / ١٣٢) فالنهي في الآية المباركة هو الموت بخلاف هذه الحال لا نهي عن الموت بما هو موت؛ لأن ذلك ليس اليهم[٩٤]، ونظير ذلك قوله (عليه السلام): ((اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِدرعِكَ الحَصينَةِ ، وأعوذُ بِجمعِكَ أن لا تُميتَني غَرَقَاً، أو حَرقَاً، أو شَرقَاً، أو قَوَداً...))[٩٥] فالإمام (عليه السلام) يدعو أن لا يموت على تلك الأحوال ؛ لما فيها من ميتة مفاجئة ربما لا يتسنى للإنسان معها تصحيح ما فرطه في جنب الله، ولما فيها من ظلم للعباد، ذلك الظلم الذي يفهم من كلمة (قَوَداً).

الخاتمة

انتهى البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمال أهمها بما يأتي:

حرف النفي (لا) هو أوسع حروف النفي استعمالا في (الصحيفة الصادقية)، وإنَّ النفي يبقى ملازماً لها في كل استعمالاتها، حتى في دلالتها على النهي؛ لأنَّ النهي شبه النفي.

لم ترد (لا) الزائدة المؤكدة في (الصحيفة الصادقية) داخلة على الجمل.

إنّ النفي بـ(لا) النافية للجنس يكون مطلق الزمان، ولا يحدد الزمن إلا بوجود قرينة.

قد يقيد الإمام عليه السلام النفي بالزمن الماضي، من أجل نفي صفة القدم عن أشياء عبدت من دون الله، ولما لم تكن هذه الاشياء قديمة تبين أنَّها حادثة ومخلوقة ومن ثم فهي ليست أهلاً للعبادة.

فرق الباحث بين الجمل المنفية بلا النافية للجنس، والجمل المنفية بلا العاملة عمل ليس، بكون الاخيرة تشتمل على الدلالة الزمنية؛ لأنَّ خبرها يجوز فيه أن يكون اسماً مشتقاً أو جملةً فعليةً.

على الرغم من المعاني الكثيرة التي تدل عليها (لا) الطلبية (الناهية) إلا أنَّها لا تأتي في كتب الأدعية لتعبر عن أغلب تلك المعاني؛ لأنَّ طبيعة الدعاء وطبيعة الظروف الحاكمة بين الداعي والمدعو تقف حائلاً دون تصور تلك المعاني.

١- معجم العين : للخليل بن احمد الفراهيدي مادة (جمل) : ١ / ٢٦١

٢- ينظر : المحكم : لابن سيدة : ٧/ ٤٥١

٣- لسان العرب : لابن منظور : ١١ / ١٢٧

٤- ينظر : الكتاب : لسيبويه : ١ / ٢٣ ، والمفصل: للزمخشري : ٢٣

٥- ينظر : الجملة العربية – تأليفها وأقسامها : للدكتور فاضل السامرائي : ١٢ ، والتوابع في الجملة العربية : للدكتور محمد حماسة : ٥

٦- ينظر: همع الهوامع: للسيوطي: ١ / ٥٢

٧- المفصل: ٤٣ ، وشرح المفصل: لابن يعيش ١/ ٢٠، وشرح الكافية: للرضي : ١ / ١٦، وهمع الهوامع: ١/ ٥٢ ، والمعنى وظلال المعنى: للدكتور محمد محمد يونس : ٣٠٦

٨- ينظر: الأصول: للدكتور تمام حسان: ١٢١، ونظرات في الجملة العربية : كريم حسين الخالدي : ٣٩

٩- ينظر: لسان العرب: مادة (نفى) ٦ / ٤٥١٢

١٠- في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٤٦.

١١- ينظر: بناء الجملة العربية: ٢٨٠

١٢- ينظر: السابق نفسه الصفحة نفسها

١٣- ينظر: معاني النحو: ٤ / ١٨٥

١٤- شرح المفصل: ٨ / ١٠٧

١٥- ينظر: الفعل زمانه وأبنيته: للدكتور إبراهيم السامرائي: ٢٧

١٦- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٣

١٧- ينظر: التطور النحوي للغة العربية: برجشتراسر: ١٦٨

١٨- ينظر: بناء الجملة الفعلية بين النفي والاثبات في سورة آل عمران: ١١٣

١٩- ينظر: التحرير والتنوير: ١ / ٥٨٢

٢٠- يرى الزركشي وتابعه المخزومي أن (لا و ما) هما أصل أدوات النفي ، ينظر: البرهان في علوم القران: ٢ / ٣٧٨ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٦٧

٢١- ينظر: المصدر نفسه

٢٢- ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: للمرادي : ٢٩١

٢٣- ينظر: مغني اللبيب : ٣ / ٢٨٣

٢٤- ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٣٢٠

٢٥- ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٣٣١

٢٦- ينظر: النحو الوافي: ١ / ٦٢٣ – ٦٢٤

٢٧- ينظر: معاني القرآن : للفراء : ١ / ١٢٠ ، ومجالس ثعلب : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب : ١٣١

٢٨- ينظر: النحو الوافي: ١ / ٦٢٣ هامش: ٦

٢٩- ينظر: الكتاب ٢ / ٢٧٤ ، والجنى الداني : ٢٩٠

٣٠- ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ٢ / ٢١٦

٣١- ينظر: المقتضب: ٤ / ٣٥٧

٣٢- ينظر: شرح الأشموني: ١ / ١٤٨

٣٣- ينظر: شرح المفصل: ٨ / ١٠٩

٣٤- شرح المفصل: ٢ / ١٠٠

٣٥- ينظر: قطر الندى : ١٨٩

٣٦- ينظر : النحو الوافي: ١ / ٦٢٣ هامش رقم : ٦

٣٧- ينظر: دراسات لأسلوب القران الكريم: ٢ / ٥٣٦

٣٨- ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٥٣٧

٣٩- النحو الوافي: ٣ / ٣٩٥

٤٠- المصدر نفسه : ٣ / ٢٨٢

٤١- الصحيفة الصادقية: ٥٠

٤٢- ينظر: التحرير والتنوير: ٢ / ٧٥

٤٣- ينظر: التحرير والتنوير : ٨ / ٢٠٣

٤٤- الصحيفة الصادقية: ٤٧

٤٥- المصدر نفسه: ٢١٤

٤٦- الصحيفة الصادقية : ١٩٦ ، ١٥٨

٤٧- ينظر: مغني اللبيب: ٣ / ٢٨٩

٤٨- ينظر: النحو الوافي: ٣ / ٩٤

٤٩- ينظر: التحرير والتنوير: ٢ / ٧٥

٥٠- الكشاف: ١ / ٧٦ ، وينظر: البرهان: ٣ / ٢٣٧

٥١- ينظر: البرهان: ٣ / ٢٣٧ ، ومعاني النحو: ١ / ١٤٣

٥٢- الصحيفة الصادقية:١٨١

٥٣- شرح إبن عقيل: ١ / ٢٨٨

٥٤- ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٢٨٨ – ٢٩٢

٥٥- ينظر: قطر الندى: ١٦٨

٥٦- ينظر: في النحو العربي ، نقد وتوجيه: ٢٧١

٥٧- ينظر: معاني النحو: ١ / ٢٣٦

(*) وفي المثال تكون نصا في نفي الوحدة.

٥٨- ينظر: معاني النحو: ٤ / ١٧٥

٥٩- ينظر: الجنى الداني: ٣١٦

٦٠- شرح ابن عقيل: ١/ ٢٨٩

٦١- الصحيفة الصادقية: ٢٧٢

٦٢- ينظر: بناء الجملة العربية: ٣٠١

٦٣- ينظر: نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية: ١

٦٤- الكتاب: ٣/ ١١٧

٦٥- ينظر: المقتضب: ١ / ١٨٥

٦٦- ينظر: شرح التسهيل: ١ / ١٨ – ٢٠ ، ومغني اللبيب: ٣/ ٣١٥

٦٧- ينظر: شرح التسهيل: ١ / ٢٠

٦٨- إحياء النحو: ١٣٥

٦٩- ينظر: معاني النحو: ٤ / ١٧٦

٧٠- الصحيفة الصادقية: ٨٣

٧١- المصدر نفسه: ٤٥

٧٢- ينظر: معاني النحو: ٤ / ١٨٧

٧٣- الصحيفة الصادقية: ١٤٣

٧٤- ينظر: أساليب الأمر والنهي في القران الكريم وأسرارها البلاغية: ليوسف عبد الله الانصاري: (رسالة ماجستير): ٤٠٢

٧٥- الصحيفة الصادقية: ١٦٠

٧٦- تفسير الميزان: ١٥ / ٨١ ، وينظر: البحر المحيط في أصول الفقه: للزركشي : ٢ / ٤٢٩

٧٧- الصحيفة الصادقية: ٩٤ ، ١٥٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤.

٧٨- المصدر نفسه : ٢٨٠

٧٩- ينظر: النحو الوافي: ٤ / ٣٨٣

٨٠- ينظر: مفتاح العلوم ٣٢٠

٨١- الكتاب: ٣ / ٨

٨٢- المصدر نفسه: ١ / ١٣٦ ، وينظر: مفتاح العلوم ٣٢٠

٨٣- ينظر: مفتاح العلوم: ٣٢٠

٨٤- ينظر: دلالات النهي عند الاصوليين: للدكتور علي بن عباس الحكمي: (بحث): ٢٣ – ٢٤

٨٥- رصف المباني: للمالقي: ٢٦٨ ، وينظر: مغني اللبيب: ٣ / ٣٢٠

٨٦- ينظر: دلالات النهي عند الاصوليين: ٢٥

٨٧- ينظر: البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها: ٢٣١ – ٢٣٢ ، البلاغة الواضحة: ١٨٧

٨٨- الصحيفة الصادقية: ٧٥

٨٩- ينظر: تفسير الميزان: ٣/ ٣٥

٩٠- ينظر: مغني اللبيب: ٣/ ٣٢٢

٩١- الصحيفة الصادقية: ١٣٢، ١٦١، ١٦٧

٩٢- ينظر: دراسات لأسلوب القران الكريم: ٢/ ٥٢٥

٩٣- ينظر: شرح الزيارة الجامعة: ٤/ ١٨٢

٩٤- ينظر: الكشاف: ١/ ٢١٧

٩٥- الصحيفة الصادقية: ٣١٦

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩ م ، (د. ط) .

- أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية ، ليوسف عبد الله الانصاري ، (رسالة ماجستير) ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٠ ه ، ١٩٩٠ م .

- الأصول في النحو العربي ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، (ط٣) ، مؤسسة الرسالة ، (د.ت) .

- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، (د.ط) ، (د ت) .

- البلاغة العربية ، أسسها وعلومها وفنونها ، لعبد الرحمن حنبكة الميداني ، (ط١) ، دار القلم ، دمشق ، ودار الشامية ، بيروت، ١٤١٦ ه ، ١٩٩٦ م .

- بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة (آل عمران) ، حارث عادل محمد ، (رسالة ماجستير) كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح ، ٢٠٠٨ م

- التحرير والتنوير ، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ م ، (د.ط) .

- التحليل النحوي أصوله وأدواته ، للدكتور فخر الدين قباوة ، (ط١) الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، ٢٠٠٢ م .

- التطبيق النحوي ، للدكتور عبده الراجحي ، (ط٢) دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٤٢٠ ه ، ٢٠٠٠ م .

- التطور النحوي للغة العربية ، برجستراسر ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ، (ط٢) مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٤ ه ، ١٩٩٤ م .

- الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،

للدكتور فاضل صالح السامرائي ، (ط٢) ، دار الفكر ، عمان ٢٠٠٧ م .

- الجملة والمعنى ، للدكتور فاضل السامرائي ، (ط١) ، دار ابن حزم ، بيروت، لبنان ، ١٤٢١ ه ، ٢٠٠٠ م .

- الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل ، (ط١) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣ ه ، ١٩٩٢ م .

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٥ه ، ٢٠٠٤م ، (د.ط)

- الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، للدكتور علي جابر المنصوري ، (ط١) ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (د.ط) ، (د.ت).

- زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته ، لعبد الجبار توامة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٩٤ م ، (د.ط).

- شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل ، (ط١) ، اسيانا ، إيران ، ١٣٨٤ه .

- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، (ط١) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ١٣٧٥ ه .

- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، (د.ط) ،(د.ت).

- شرح المفصل ، لموفق الدين ابن يعيش ، طبعة إدارة الطابعة المنيرية، (د.ط) ،(د.ت)

- شرح قطر الندى ، لابن هشام الأنصاري ، (ط٣) ، انتشارات ذوي القربى

، قم ، إيران ، ١٤٢٦ .

- الصحيفة الصادقية ، تأليف باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي باقر القرشي ، (ط٥) ، دار المعروف ، النجف الأشرف ٢٠١١ م .

- الفعل زمانه وأبنيته ، للدكتور إبراهيم السامرائي ، (ط٢) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠ ه ، ١٩٨٠ م .

- في النحو العربي قواعد وتطبيق ، للدكتور مهدي المخزومي ، (ط٢) دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ م .

- في النحو العربي نقد وتوجيه ، للدكتور مهدي المخزومي ، (ط٢) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٥ م .

- الكتاب ، لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، (ط٣) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨ ه ، ١٩٩٨ م .

- لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت).

- اللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان ، (ط٥) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٧ ه ، ٢٠٠٦ م .

- مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، (ط٢) ، دار المعارف المصرية ، مصر ١٩٦٠ م .

- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، (ط١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان – ١٤٢١ ه ، ٢٠٠٠ م .

- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، (ط١)، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، (د.ت).

- معاني النحو ، للدكتور فاضل صالح السامرائي ، (ط١) ، مؤسسة التاريخ

العربي ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٧ م .

- معجم العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي ، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، (ط١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤ ه ، ٢٠٠٣ م .

- المعنى وظلال المعنى ، للدكتور محمد محمد يونس علي ، (ط٢)، دار المدار الإسلامي ، بنغازي ، ليبيا ، ٢٠٠٧ م .

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لابن هشام الانصاري ، تحقيق وشرح الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، (ط١) ، الكويت،٢٠٠٠م.

- مفتاح العلوم ، ليوسف ابن ابي بكر السكاكي ، ضبطه وكتب هوامشه نعيم زرزور ، (ط٢) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧ م .

- الميزان في تفسير القرآن ، للعلامة محمد حسين الطباطبائي ، صححه وأشرف على طباعته الشيخ حسين الأعلمي ، (ط١) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧ ه،١٩٩٧م.

- نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الاسنادية ، لرمزي منير بعلبكي ، (رسالة أستاذ) دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى ، الجامعة الأمريكية في بيروت ، ١٩٧٥ م .

- النحو الوافي ، للأستاذ عباس حسن ، (ط٧) ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، ١٤٢٥ ه .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية مصر (د ط) ، (د.ت).